مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ٩

المقاصدُ الروحيَّةُ والإجتماعيَّةُ في الزيارةِ الأربعينيَّة دِراسةٌ تفسيريَّةٌ تحليليَّةٌ

م.م. زينب ميري علوان شياع

المديرية العامة لتربية كربلاء المقدسة / مدرسة عمان الإبتدائية للبنات

البريد الإلكتروني Email : tmfar20202020@gmail.com

الكلمات المفتاحية: المقاصد الروحية والإجتماعية ، الزيارة الأربعينية ، دِراسة تفسيرية ،التحليل.

كيفية اقتباس البحث

شياع، زينب ميري علوان ، المقاصدُ الروحيَّةُ والإجتماعيَّةُ في الزيارةِ الأربعينيَّة دِراسةٌ تفسيريَّةٌ تحليليَّةٌ،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Spiritual and Social Purposes of the Arbaeen Pilgrimage: An Analytical Interpretive Study

M.M. Zainab Miri Alwan Shia
General Directorate of Education in Karbala / Amman
Elementary School for Girls

Keywords: spiritual and social objectives , the Arbaeen pilgrimage , interpretive study , analysis.

How To Cite This Article
Shia, Zainab Miri Alwan , The Spiritual and Social Purposes of the Arbaeen Pilgrimage: An Analytical Interpretive Study ,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026,Volume:16,Issue 9.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The research aims to reveal the spiritual and social purposes of the Arbaeen pilgrimage in light of the Holy Quran, through an interpretive and analytical approach. The first section addressed the spiritual purposes, and included three topics:

The concept of objectives, both linguistically and technically, deepening the connection with God and pure monotheism, and evoking the meanings of martyrdom, sacrifice, and psychological purification. The second section addressed social objectives through three demands: reviving the spirit of the nation and social solidarity, embodying the concept of one nation, and spreading the values of peace and non-violence.

The research concluded that the Arbaeen pilgrimage is not merely a devotional practice or a historical ritual, but rather a comprehensive

Quranic school that aims to build the faithful individual, foster national cohesion, and disseminate fundamental human values.
Research question: What are the spiritual and social objectives of the Arbaeen pilgrimage in light of the Holy Quran, and how can it contribute to building the individual and society from an interpretive and analytical perspective؟

What the research achieved: clarifying the relationship between the Qur'anic text and the Husseini rituals, highlighting the centrality of the Qur'an in understanding the Arbaeen pilgrimage, and revealing the spiritual dimension of the ritual in strengthening monotheism
It also highlights the shahada, psychological purification, and social dimension of the pilgrimage in strengthening the spirit of the nation, consolidating the concept of unity, disseminating the values of peace, and providing an analytical framework that links the Qur'anic ritual with universal human values.
Research Methodology: The research relied on the analytical interpretive approach, by extrapolating the Qur'anic verses related to spiritual and social objectives, then analyzing them and linking them to the phenomenon of the Arbaeen pilgrimage.

المُلخص

يهدف البحث إلى الكشف عن المقاصد الروحية والإجتماعية لزيارة الأربعين في ضوء القُرآن الكريم، من خلال مُقاربة تفسيرية تحليلية، وقد تناول المبحث الأول المقاصد الروحية، حيث تضمن ثلاثة مطالب: مَفهوم المقاصد لغة واصطلاحًا، وتعميق الصلة بالله والتوحيد الخالص، واستحضار معاني الشهادة والفداء والتطهير النفسي، أما المبحث الثاني فقد تناول المقاصد الإجتماعية، عبر ثلاثة مطالب: إحياء روح الأمة والتكافل الاجتماعي، وتجسيد مفهوم الأمة الواحدة، وإشاعة قيم السلام واللاعنف.

وتوصل البحث إلى أن زيارة الأربعين ليست مُجرد ممارسة تعبدية أو شعيرة تاريخية، بل هي مدرسة قرآنية شاملة تهدف إلى بناء الإنسان المؤمن وتماسك الأمة ونشر القيم الإنسانية الكبرى.

سؤال البحث: ما هي المقاصد الروحية والإجتماعية لزيارة الأربعين في ضوء القُرآن الكريم، وكيف يمكن أن تُسهم في بناء الفرد والمُجتمع من منظور تفسيري تحليلي؟

ما حققه البحث: بيان العلاقة بين النص القرآني والشعائر الحسينية، وإبراز مركزية القُرآن في فهم زيارة الأربعين، والكشف عن البُعد الروحي للشعيرة في تعزيز التوحيد، واستحضار الشهادة،

والتطهير النفسي، وإظهار البعد الاجتماعي للزيارة في تقوية روح الأمة، وترسيخ مفهوم الوحدة، وبث قيم السلام، وتقديم إطار تحليلي يربط بين الشعيرة القرآنية والقيم الإنسانية العالمية.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج التفسيري التحليلي، وذلك بإستقراء الآيات القرآنية ذات الصلة بالمقاصد الروحية والإجتماعية، ثم تحليلها وربطها بظاهرة زيارة الأربعين.

مُقدمة

الحمدُ الله رب العالمين والصَلاة والسَلام على سيدنا مُحَمَّد وال بيته الطيبين الطاهرين...

تُعَدّ زيارة الأربعين للإمام الحُسين(عليه السلام)، من أبرز المُمارسات الدينية والطقوس الروحية التي تميّزت بها المدرسة الشيعية الإمامية، حتى غدت ظاهرة إنسانية عالمية تستقطب الملايين من المُؤمنين من مُختلف أنحاء العالم، وتقوم هذه الشعيرة على استحضار القيم القرآنية الكبرى التي تجسدت في ثورة الحُسين(عليه السلام)، من قبيل التوحيد الخالص لله، واستذكار الشهادة والفداء، وتجديد العهد مع القيم الروحية والإجتماعية للأمة.

ولأن القُرآن الكريم هو المرجع الأول والميزان الأقوم للمُسلمين، فإنّ دراسة المقاصد الروحية والإجتماعية لزيارة الأربعين في ضوء القُرآن تتيح لنا استجلاء أبعاد هذه الزيارة بوصفها مُمارسة إيمانية ذات وظيفة تفسيرية وتربوية، تتجاوز الطقوس الظاهرة إلى بناء الإنسان روحيًا، وترسيخ قيم التكافل والوحدة والسلام اجتماعيًا.

ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث في كونه يعالج زيارة الأربعين من منظور تفسيري تحليلي، يربط بين النص القرآني وسلوك المُؤمن، وبين الشعيرة ومقاصدها الروحية والإجتماعية.

طريقة البحث: عمد الباحث على الإستقراء النصي وهي مرحلة جمع النصوص القرآنية ذات العلاقة بالمقاصد، والتحليل التفسيري أي هو توظيف تفاسير الإمامية المُعتبرة (كالميزان للطبطبائي، والتبيان للطوسي، ومجمع البيان للطبرسي)، والربط التحليلي أي هو إسقاط المعاني القرآنية على أبعاد الزيارة الروحية والإجتماعية.

الدراسات السابقة: فقد كَتَبَ مُحَمَّد رضا الحكيمي(ثورة الحُسين والقُرآن)، التي ركزت على البعد القرآني في نهضة الإمام الحُسين، والبحث الموسوم البعد الروحي للشعائر الدينية، لعبد الجبار الرفاعي، تناول علاقة التدين بالارتقاء الروحي، وإن تُميز البحث عن الدراسات السابقة إنها لم يقتصر على الجانب التاريخي، بل تناول الشعيرة من منظور مقاصدي قرآني شامل، وكذلك جمع بين البعدين الروحي والإجتماعي في إطار واحد مُتكامل، واتخذ طابعاً تفسيرياً تحليلياً يربط النص القرآني بالظاهرة المعاصرة، خلافاً لبعض الدراسات التي اكتفت بالوصف أو الجانب الفقهي.

المبحث الأول

المقاصد الروحية لزيارة الأربعين في ضوء القُرآن الكريم

تُمثل زيارة الأربعين رحلة روحية تُحرك الوجدان الإيماني، وتحمل معاني عميقة من التوحيد، والشهادة، والتزكية، ويمكن استقراء هذه المقاصد من خلال التأمل في مضامين القُرآن الكريم، ويمكن بيان هذا المبحث على المطالب الآتية:

المطلب الأول: مَفهوم المقاصد في اللغة والإصطلاح

أولًا: مَفهوم المقاصد في اللغة: قال ابن فارس(رحمه الله)، في مُعجمه" قصد: القاف والصاد والدال أصول ثلاثة يدل أحدها على إتيان شيء وأمه والآخر على كسر وانكسار والآخر على اكتناز في الشيء، فالأصل قصدته قصدا ومقصدا، ومن الباب أقصده السهم إذا أصابه فقتل مكانه وكأنه قيل ذلك لأنه لم يحد عنه"[١].

فالمقاصد جمع مقصد، وهو ما يُقصد ويُبتغى من شيءٍ ما، أي الهدف أو الغاية منه، أي قَصَدَ الشيءَ: نواه وتوجه إليه، والمقصد: الغاية أو الهدف[٢].

والروحية: وهي منسوبة إلى الروح، وهي جوهر الإنسان غير المادي، الذي به الحياة، وتعني كذلك الجانب المعنوي الخالص من الإنسان[٣].

إذن، فالمقاصد الروحية لغويًا تعني الغايات التي تُطلب وتُبتغى وتتعلّق بجوهر الإنسان المعنوي وبُعده غير المادي، مثل الطمأنينة، التزكية، والتقرب من الله.

ثانيًا: مَفهوم المقاصد الروحية في الإصطلاح: وهي الغايات الدينية والشرعية والمعنوية التي يتوخّاها الشارع أو المُكلف من العبادة أو السلوك الديني، والتي تؤثر في صفاء النفس وسمو الروح وقرب العبد من الله تعالى، وتشمل: الخشوع في العبادة، والتذلل والخضوع أمام الخالق، والتحرر من التعلقات الدنيوية، وتحقيق التزكية والتطهير النفسي، والرضا والتسليم بقضاء الله، والإنقطاع إلى الله في الدعاء والمُناجاة[٤].

إذ يُعدّ هذا المَفهوم في الفكر الإسلامي ركيزة للعبادات، إذ لا قيمة لها إن خلت من أثرها الروحي.

المطلب الثاني: تعميق الصلة بالله والتوحيد الخالص

إنْ لزيارة الحُسين(عليه السلام)، نوع تجدد العهد مع الله، وتُرسّخ التوحيد في النفس، ويمكن بيان هذا المطلب على النحو الآتي:

أولًا: تعميق الصلة بالله والتوحيد الخالص: ففي القُرآن الكريم: قال تعالى:Π **قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** O[٥].

فالآية الكريمة تُشير إلى إن النسك"مُطلق العبادة، وكثر استعماله في الذبح أو الذبيحة تقربًا إلى الله سبحانه"[٦].

وَبتعبير ثانٍ فالنسك" يعني في الأصل العبادة[٧]، ولذا يقال: للعابد: ناسك؛ ولكن هذه الكلمة تطلق في الأغلب على أعمال الحج فيقال: مناسك الحج[٨]، وقد احتمل البعض أن يكون الموارد من النسك هنا هو الأضحية[٩]؛ ولكن الظاهر أنه يشمل كل عبادة ، وهو إشارة أولًا إلى الصلاة كأهم عبادة، ثم إلى سائر العبادات بشكل كلي، يعني صلاتي وكل عباداتي، بل وحتى موتي وحياتي كلها له تعالى"[١٠].

وقيل إنْ" النسك اسم من المنسك، وهو أعمّ من الصلاة والصوم والصدقة، ويشمل كلّ عمل يقرّر في طريق القرب من اللّه تعالى وعبوديّته وإطاعته، وعلى هذا يذكر بعدها، ويذكر بعد النسك: المحيا والممات وهما مصدران كالحياة والموت، وأعمّان من النسك، ويشملان كلّ ما يقع في طول الحياة وفي جريان الموت، من أىّ عمل وحركة وسكون، من عمل مقرّر أو مُباح، فالعبد كلّ العبد لازم أن يكون جميع حركاته وأعماله في اللّه وللّه، وأنْ لا يصدر منه عمل ولو من المُباحات، غفلة وبدون توجّه؛ فانّ العبد في كلّ آن وحال في مُحضر من اللّه الحىّ القيّوم، والتعبير بالمصدر الميمىّ: لدلالته على استمرار وامتداد"[١١].

وفي آيةٍ أخرى تجعل من هذه الزيارة شعيرة من شعائر الله نحو قوله تعالى:﴿ **ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ** ﴾[١٢].

والآية الكرية تُبين إنْ الشعائر جمع شعيرة بمعنى العلامة والدليل[١٣]، وعلى هذا فالشعائر تعني علامات الله وأدلته[١٤]، وهي تضم عناوين لأحكامه وتعاليمه العامة، وأول ما يلفت النظر في هذه المراسم مناسك الحج التي تذكرنا بالله سبحانه وتعالى، ومن البديهي كون مناسك الحج من الشعائر التي قصدتها هذه الآية خاصة مسألة الأضحية التي اعتبرتها الآية(٣٦)، من نفس السورة وبصراحة من شعائر الله، إلا أنْ من الواضح مع كل هذا احتفاظ الآية بمَفهوم شمولي لجميع الشعائر الإسلامية، ولا دليل على اختصاصها – فقط – بالأضاحي، أو جميع مناسك الحج خاصة أن القرآن يستعمل من التي يستفاد منها التفريق في مسألة أضحية الحج ، وهذا دليل على أن الأضحية من شعائر الله كالصفا التي تُؤكد الآية:Π **إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ** O[١٥]، على أنهما من شعائر الله إن الصفا والمروة من شعائر الله"[١٦].

وخلاصة ما تقدم يمكن القول إنْ شعائر الله تشمل جميع الأعمال الدينية التي تذكر الإنسان بالله سبحانه وتعالى وعظمته، وإن إقامة هذه الأعمال دليل على تقوى القلوب[١٧]، فزيارة الأربعين من

شعائر الله الذي يُعظم فيه ذُكر الحُسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام)، وثورته، فهي شعيرة دينية روحية تُحيي القيم الإلهية التي جاهد من أجلها، ومن هنا فهي تندرج تحت عموم هذه الآية الكريمة[١٨].

ثانيًا: تعميق الصلة بالله والتوحيد الخالص في الروايات الشريفة: وَرد في كامل الزيارات عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال:"من زار قَبر الحُسين بن علي(عليهما السلام)، عارفًا بحقه كان كمن زار الله في عرشه"[١٩].

وعن عن أبي جعفر(عليه السلام) قال:" من زار قبر الحسين عارفًا بحقه كتب الله له ثواب ألف حجة وألف عمرة، وألف غزوة مع رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، وكان له كثواب كل نبي ورسول وصديق وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة الحديث"[٢٠].

وهذا الحديث يوضح إن لهذه الزيارة عبادى كبرى.

وعن أبي جعفر محمد بن علي(عليهم السلام)، قال:"مروا شيعتنا بزيارة الحُسين بن علي (عليهما السلام)، فإن زيارته تدفع الهدم والغرق والحرق وأكل السبع، وزيارته مُفترضة على من أقر للحسين بالإمامة من الله عز وجل"[٢١].

وورد هذا الحديث في كُتب الفقه عن شيخنا المُفيد(ت٤١٣هـ)، في باب(١٤)، فضل زيارته (عليه السلام)[٢٢]، وعن شيخنا الحلي(ت٧٢٦هـ)، في الفصل الثالث في المزار وفي زيارته، فضل كثير وَعَده من المُستحبات[٢٣].

وعن الرضا(عليه السلام)قال:" من زار قَبر الحُسين(عليه السلام)، بشط فرات كان كمن زار الله فوق عرشه"[٢٤]. وهذا الحديث يُصرح بكونها عبادة عالية المقام.

فالزائر يجعل زيارته عبادة خالصة لله، وهي داخلة في مَفهوم النسك الوارده في الآية المُباركة[٢٥]،

ومنه يظهر إن التفاسير تربط بين زيارة الحُسين(عليه السلام)، وبين قوله تعالى:﴿ **ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ** ﴾[٢٦]، بإعتبارها شعيرة إلهية؛ بينما نصوص الزيارات جعلت زيارتها بمنزلة الحج والجهاد مما يثبت إنها عبادة وقربة لله سبحانه وتعالى.

ثالثًا: المسير الطويل رغم المشقة يمثل تطبيقًا: لقوله تعالى:Π **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ** O[٢٧].

ودلالة الآية المُباركة إن" للجهاد في اللَّه مظاهر، منها طلب العلم للَّه، وطلب العيش بكد اليمين، ومنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأفضلها جميعا الجهاد لتطهير الأرض من الظالمين

والمفسدين...، واللَّه سبحانه يهدي إلى الحق والرشد كل من أخلص في نيته، وأحسن في عمله، ولا يهدي من هو مسرف كذاب"[٢٨].

وخلاصة ما تقدم هذه الآيات وغيرها من الآيات القرآنية أن الهداية والضلالة اللتين تنسبان في هذه الحالات إلى مشيئة الله؛ إنما هما في الحقيقة ثواب الله وعقابه لعباده على أفعالهم الحسنة أو السيئة، وبعبارة أخرى: قد يَرتكب الإنسان أحيانًا إثمًا كبيرًا يُؤدي به إلى أنْ يحيط بروحه ظلام مُخيف، فتفقد عينه القدرة على رؤية الحق، وتفقد أذنه القدرة على سماع صوت الحق، ويفقد لسانه القدرة على قول الحق، وقد يكون الأمر على عكس ذلك، أي قد يعمل الإنسان أعمالًا صالحات كَثيرة بحيث أن عالمًا من النور والضوء يشع في روحه، فيتسع بصره وبصيرته، وتزداد أفكاره إشعاعًا، ويكون لسانه أبلغ في إعلان الحق ، ذلكم هو مَفهوم الهداية والضلالة اللتين تنسبان إلى إرادة الله ومشيئته"[٢٩].

ولا شك إن ما لهذه الزيارة من عملٍ يُضيء به روحه فيتسع بصره وبصيرته ، وتزداد أفكاره إشعاعًا، ويكون لسانه أبلغ في إعلان الحق.

رابعًا: الإستشعار الروحي بحضور الله في الطريق وتجدد النية يحقق مضمون: في قوله تعالى:Π **فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ** O[٣٠].

فالآية الكريمة تُشير إن" كُل من كَف الأذى عن غيره، وصدق في أقواله وأَخلص للحق والعدل في أفعاله فقد فر من الباطل إلى الحق، ومن الضلال إلى الهدى، وعمل بما أمر اللَّه، أراد ذلك أو لم يرد، إما الكاذب الخائن فهو أعدى أعداء اللَّه، وأنْ هلَّل وكبّر، وتعبد وتصدق"[٣١].

وخلاصة ما تقدم إنْ" التعبير بالفرار هنا تَعبيرَ لطيف وبليغ؛ لأن الفرار يطلق في ما إذا واجه الإنسان موجودًا أو حادثا مُخيفًا من جهة، وهو من جهة أخرى يعرف مكانا يلتجئ إليه فيسرع من مكان المُواجهة إلى ذلك المكان ويلتجئ إلى نقطة الأمن والأمان...، فالآية تقول: فروا من عقيدة الشرك المُوحشة وعبادة الأصنام إلى التوحيد الخالص الذي هو منطقة الأمن والأمان الواقعي، ففروا من عذاب الله وتوجهوا نحو رحمته، فروا من عصيانه وعناده وتوسلوا بالتوبة إليه، والفرار من السيئات والقبائح وعدم الإيمان وظلمة الجهل والعذاب الدائم والتجأوا إلى رحمة الحق وسعادته الأبدية"[٣٢].

كذلك زيارة الحُسين(عليه السلام)، هو إستشعار روحي بحضور الله على طول الطريق، وكذلك تجدد النية الذي يحقق مضمون ما أراده الله تعالى.

المطلب الثاني: استحضار معاني الشهادة والفداء في القُرآن الكريم

يّعيش الزائر لحظات من التأمل في تضحية الإمام الحُسين(عليه السلام)، مما يعزز في النفس قيمة الإستشهاد، ويمكن بيان هذا المطلب على النحو الآتي:

أولًا: استحضار معاني الشهادة والفداء: قال تعالى:Π **وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ** O[٣٣].

فالمُخاطب في هذه الآية في قوله تعالى" في:Π **وَلَا تَحْسَبَنَّ** O، كل عاقل[٣٤]، والمقصود بالذين قتلوا في سبيل اللَّه كل قتيل من أجل اللَّه، سواء استشهد بين يدي الرسول (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، أم من قبل ومن بعد[٣٥]، وظاهر الآية أنْ الشهداء أحياء في الحال، لا أن اللَّه سوف يحييهم مع غيرهم يوم البعث والنشر؛ وانهم أحياء حقيقة، لا مجازًا كالذكر الطيب وما إليه وهذا هو ظاهر الآية، وهنا يج الإعتماد عليه، إذ لا موجب للعدول عنه من نقل أو عقل، ما دامت الحياة بيده تعالى يهبها لمن يشاء متى يشاء، والآية رد صريح على المُنافقين الذين قالوا: أنْ أصحاب مُحَمَّد(صلى لله عليه وعلى اله وسلم)، يقتلون أنفسهم، ولا يصلون إلى خير[٣٦][٣٧].

فما من أمة رفعت من شأن الشهداء في سبيل الحق والعدل كما رفعه الإسلام، قال رسول اللَّه (صلى الله عليه وعلى اله وسلم):"الروحة والغدوة في سبيل اللَّه أفضل من الدنيا وما فيها"[٣٨]، وقال:"الجنة تحت ظلال الأسنة"[٣٩]، التي تقضي على الظلم والجور، والشر والباطل؛ أما المُستشهدون في سبيل الحق فهم والحق سواء في نظر الإسلام؛ لأن من يستهين بحياته من أجل الحق يكون تقديسه تقديسا للحق بالذات[٤٠].

ومن معلوم"إنْ كل من يفارق هذه الحياة يرجع إلى ربه لا محالة صالحًا كان أو طالحًا، شهيدًا أو غير شهيد، سوى ان الصالح ينتقل من حياة أدنى إلى حياة أعلى، والطالح بالعكس، وخص الشهيد بالذكر اما للتنبيه على مكانته عند اللَّه ترغيبًا في الإستشهاد[٤١]، واما لما نقل عن ابن عباس(رحمه الله)، من أنْ الآية نزلت فيمن قتلوا يوم بدر، وهم(١٤)، من المهاجرين، و(٨)، من الأنصار"[٤٢][٤٣].

وخلاصة ما تقدم إنْ الزائر يتفاعل وجدانيًا مع الشهداء مُستندين على قوله تعالى :Π **فِي سَبِيلِ اللَّهِ** O[٤٤]، أي في الجهاد ونصرة دين الله، وقوله تعالى:Π **بَلْ أَحْيَاءٌ** O[٤٥]، أي بل هم أحياء:Π **يُرْزَقُونَ** O[٤٦]، أي مثل ما يرزق سائر الأحياء يأكلون ويشربون:Π **فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** O[٤٧]، وهو التوفيق في الشهادة وما ساقه إليهم من الكرامة ومواد السعادة:Π **وَيَسْتَبْشِرُونَ بِ** O[٤٨]، إخوانهم المجاهدين الذين سبقوهم[٤٩].

ثانيًا: رفع رايات يا لثارات الحُسين(عليه السلام): لا شيء يعلوا على نصرة الحق، قال تعالى Π **وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ** O[٥٠]، أي إن كُل من يناصر الباطل في هذه الحياة، ويتخاذل عن نصرة الحق، ولا ينصف الناس من نفسه فهو ظالم، وما له يوم الحق والعدل من نصير، وأبلغ موعظة في هذا الباب هي خطبة الرسول الأعظم(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، حين شعر بدنو أجله الشريف[٥١]، قال: قال: أيها الناس من جلدت له ظهرا فهذا ظهري، ومن أخذت له مالا فهذا مالي، ليأخذه مني ولا يخش الشحناء من قبلي؛ فإنها ليست من شأني، إلا وأن أحبكم إليّ من أخذ مني حقًا ان كان له، أو حللني منه، فلقيت ربي طيب النفس...[٥٢][٥٣].

فخلاصة ما تقدم إنْ رفع رايات يا لثارات الحُسين(عليه السلام)، قديمًا وحديثًا من العبادات في مُواجهة الظلم والطغيان، ونحن الآن في عام(٢٠٢٥م)، والظُلم والجور يَسودَ بلادي، ولا من مُناد ينادي إلا من قبل القلة القلية، مُستمدين قوتهم من قوله تعالى:Π **يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا** O[٥٤]، على نصرة الحق وجهاد أعداء اللَّه وأعدائكم:Π **وَتَتَّقُوا** O[٥٥]، أي موالاة الأعداء والركون إليهم:Π **لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً** O[٥٦]، وينصركم اللَّه عليهم لا محالة وΠ **إِنَّ اللَّه بِما يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ** O[٥٧]، خيرًا كان أم شرًا[٥٨].

ثالثًا: قول زينب (عليها السلام): "ما رأيتُ إلا جميلًا"[٥٩]، إذ يعكس وعيًا إيمانيًا بأن الشهادة اصطفاء، كما ورد في قوله تعالى:Π **وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ** O[٦٠].

فالشهيد"هو الذي يجود بنفسه للذود عن عقيدته؛ لأنه يرى الموت في سبيلها سعادة، والحياة مع الظالمين برما[٦١]، كما قال سيد الشهداء الحُسين بن علي(عليه السلام)، وقد ملئ القرآن بتعظيم الشهداء، من ذلك قوله تعالى:Π **فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ** O[٦٢][٦٣].

فكانت السيدة زينب(عليه السلام):" الشاهدة على نهضة السبط الشهيد؛ لأنها حملت رسالتها إلى الآفاق؛ ولان النهضة أساسًا كانت تهدف بعث زلزال في الضمائر، فإن دم الشهداء كان سيذهب سدى من دون دور الشاهدة العظيمة زينب، ودور الشاهدين الآخرين معها، وكانت تلك حكمة حمل الإمام الحسين(عليه السلام)، حُرمه معه، وقد قال له رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم)، في رؤياه الصادقة قبيل خروجه من المدينة لقد شاء الله ان يراهن سبايا، ولقد زعمت أمية ان تطواف آل الرسول(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، أسارى في البلاد برفقة رأس السبط الشهيد ورؤوس أصحابه(عليه وعليهم السلام)، وانه يثير الرهبة في نفوس معارضيها، وبالتالي يثبت سلطانها ولم تعرف أنْ الذي خطط للنهضة تعمد في أنْ يجعلها نهضة الدم الذي يقهر السيف، والضمير الذي يغلب الدرهم والدينار، فكانت الرؤوس المقطوعة أكبر شاهد على

ظلامة أهل البيت وتجردهم في الله، وعظيم تضحيتهم في سبيل الدين، وكانت كلمات التقريع والتحدي التي فأضت بها خطب أهل البيت(عليهم السلام)، وما كان فيها من استهزاء بالطغيان الأموي، والسخرية من سلطانهم أكبر ثورة ثقافية في الأمة"[٦٤].

وخلاصة ما تقدم ففي مقطع السيدة زينب(عليها السلام)، جسد" أرقى مراتب التسليم بقضاء الله وقدره، إذاً فالقُرآن الكريم ومن خلال تصويره الرائع لأحداث الماضي وندبته الأولياء والصالحين، يكشف لنا عن حقيقة الرثاء والندبة؛ وأنّها تضامن مع المظلومين وتنديد وإدانة واستنكار للظالمين، وأنّ هناك حثّ عليها من قِبله، وتأكيد وإصرار في إقامة مجالس الرثاء والندبة في كلّ قراءة وختمة للآيات والسور والقرآنيّة، وبهذا يتّضح لنا أنّ ندبة الحُسين(عليه السلام)؛ إنما هو سنّة قرآنيّة حثّ عليها القُرآن وأبدع في تصويرها"[٦٥].

المطلب الثالث: التزكية والتطهير النفسي

إنْ لزيارة الأربعين محطة تربوية لتزكية النفس وترويضها، ويمكن بيان هذا المبحث على النحو الآتي:

أولًا: المشقة والتعب والصبر في الطريق تُطهر النفس: ومن هذا المُطل قوله تعالى كما جاء في قوله تعالى:Π **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا** O[٦٦].

فالآية المُباركة تُشير" ان الفلاح ثابت حتما لمن طهر نفسه من الأهواء والشهوات، والخيبة ثابتة حتما لمن دنسها بالأقذار والآثام"[٦٧].

وبعبارة أخرى إي إن" الفلاح الفوز، والزكاة الطهارة[٦٨]، والخيبة الخسران، والتدسية النقص، بعد أنْ أقسم سبحانه بالضياء والظُلمة والكواكب وبنائها، والأرض وتمهيدها، والنفس واستعدادها بعد هذا قال من اختار الخير على الشر وطهر نفسه من دنس الآثام فهو الفائز الرابح، ومن اختار الشر على الخير ولوث نفسه بالذنوب والقبائح فهو الخائب الخاسر"[٦٩].

وخلاصة ما تقدم إنْ الإمام الحُسين(عليه السلام)، طاهر مُطهر منذ إن خُلقت البشرية وهو في صلب رحمِ أمه، فطهر نفسه بالعلم بالمعارف الإلهيّة والأعمال الصالحة، فإنّ التزكية الإنماء والإعلاء بالتقوى[٧٠].

وفي قوله(عليه السلام)، المشهور"إني لم أخرج بطرا ولا أشرا ولا مُفسدا ولا ظالما؛ وإنما خرجت أطلب الصلاح في أمة جدي مُحَمَّد أريد آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر أسير بسيرة جدي وسيرة أبي علي بن أبي طالب(عليه السلام)، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق وهو أحكم الحاكمين"[٧١].

فهذا المقطع يُجسد أروع قاله الإمام الحُسين(عليه السلام)، في المشقة والتعب والصبر في الطريق لتطهر النفس واصلاح هذه الأمة، وهنا لا بُدّ على كل من توجه إلى أئمة الهدى(عليهم السلام)، أن يُطهر نفسه أولًا، وأن يتقلد بالصبر والثبات ثانيًا، وجعل لقُرآن الكريم المحور الأساس في هذه المسألة.

ثانيًا: الإخلاص وترك الرياء في هذه الزيارة مُصداق: لقول تعالى:Π **وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ** O[٧٢][٧٣].

فالآية الكريمة جاءت لُتبين إنْ كلمة حنفاء جمع حنيف، وهو من استقام على الحق مائلا عن كل باطل[٧٤]،"والمعنى أنْ أهل الكتاب تفرقوا في دينهم مع ان دين اللَّه واحد وواضح، وهو الإخلاص للَّه وحده، والإستقامة على الحق والهدى، وإقامة الصَلاة، وإيتاء الزكاء، وهذا دين الكتب السماوية المستقيمة على الصراط القويم"[٧٥].

وخلاصة ما تقدم أن كلمة" مُخلص: بفتح اللام استعملت في المرحلة العالية التي تحصل بعد مدة مديدة من جهاد النَفس[٧٦]، تلك المرحلة التي ييأس الشيطان فيها من نفوذه ووسوسته داخل الإنسان[٧٧]، وفي الحقيقة تكون نفس الإنسان مُؤمنًا عليها من قبل الله، يقول القُرآن في هذا الصدد: قال:Π **قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ**۝ O[٧٨]، وكان يُوسف(عليه السلام)، قد بلغ هذه المرحلة بحيث وقف كالجبل أمام تلك الأزمة، فينبغي على كُل فرد السعي لبلوغ هذه المرحلة"[٧٩]، وهذه "نتيجة الإخلاص في الدين حياة دائمة، وجنة قائمة[٨٠].

كذلك زائر الإمام الحُسين(عليه السلام)، يجب الإخلاص في النية، وترك الرياء في هذه الزيارة، وهذا هو خير مُصداق لتطهير النفس وتزكيتها.

المبحث الثاني

المقاصد الإجتماعية لزيارة الأربعين في ضوء القُرآن الكريم

تتجاوز زيارة الأربعين البُعد الفردي لتُعبّر عن مشروع اجتماعي كبير يُعزّز قيم الأمة والتعايش والتكافل، ويمكن بيان هذا المبحث من خلال:

المطلب الأول: إحياء روح الأمة والتكافل الاجتماعي

إنْ الزيارة الأربعينية أكبر تجمع تعبّدي تعاوني في العالم، تتجلى فيه صور العطاء والبذل، ويمكن بيان هذا المطلب من خلال:

أولًا: موائد الطعام المفتوحة مجانًا تطبيق عملي: لقد عَبرّ القُرآن الكريم في لقوله تعالى :Π **وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا** O[٨١].

ففي قوله تعالى إشارة إلى إن الذين"يبذلون كل عزيز وهم في أشد الحاجة إليه[٨٢]، ومثله قوله تعالى:Π **ويُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ ولَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ** O[٨٣][٨٤].

وبعبارة أخرى" لم يكن مُجرد اطعام، بل اطعام مقرون بالإيثار العظيم عند الحاجة الماسة للغذاء[٨٥]، ومن جهة أخرى فهو إطعام في دائرة واسعة حيث يشمل أصناف المحتاجين من المسكين واليتيم والأسير، ولهذا كانت رحمتهم عامة وخدمتهم واسعة، والضمير فيΠ **عَلَى حُبِّهِ** O، يعود إلىΠ **الطَّعَامَ** O، أي أنهم أعطوا الطعام مع احتياجهم له، وهذا شبيه ما ورد في الآية من سورة آل عمران :Π **لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ** O[٨٦]، وقيل: إن الضمير المذكور يعود إلى (الله)، الوارد في، أي أنهم يطعمون الطعام لحبهم الشديد لله تعالى"[٨٧].

وخلاصة ما تقدم إنْ تقديم الطعام في مُختلف صنوفه وفي هذه الشعيرة المُباركة دليلٍ واضحٍ على إن اسم الحسين(عليه السلام)، ومظلوميته مُتغلغلة في عروقهم، لذا يبذلون الغالي والنفيس في هذه القضية والكُل يقف إجلالًا وإكرامًا لها.

ثانيًا: تعاون الزوار فيما بينهم: إنْ التعاون أكد عليه القُرآن في العديد من آياته المُباركة، وهو خير دليل لتعاون الزوار فيما بينهم نحو قوله تعالى:Π **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى** O[٨٨].

فالآية الكريمة فيها دلالة واضحة على"موضوع التكافل الإجتماعي، وإنْ القوي مسؤول عن الضعيف، والغني عن الفقير، والعالم عن الجاهل، وأولي الشأن عن إصلاح ذات البين"[٨٩].

ثم إن"الدعوة إلى التعاون التي تُؤكد عليها الآية الكريمة تعتبر مبدأ إسلاميًا عامًا، تدخل في إطاره جميع المجالات الإجتماعية والأخلاقية والسياسية والحقوقية وغيرها، وقد أوجبت هذه الدعوة على المُسلمين التعاون في أعمال الخير[٩٠]، كما منعتهم ونهتهم عن التعاون في أعمال الشر والإثم اللذين يدخل إطارهما الظُلم والإستبداد والجور بكل أصنافها، ويأتي هذا المبدأ الإسلامي تمامًا على نقيض مبدأ ساد في العصر الجاهلي، وما زال يطبق حتى في عصرنا الحاضر، وهو المبدأ القائل:" انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا"[٩١]، وكان في العصر الجاهلي إذا غزت جماعة من إحدى القبائل جماعة من قبيلة أخرى، هب أفراد القبيلة الغازية لموازرة الغازين بغض النظر عما إذا كان الغزو لغرض عادل أو ظالم، ونرى في وقتنا الحاضر – أيضًا – آثار هذا المبدأ الجاهلي في العلاقات الدولية، وبالذات لدى الدول المتحالفة حين تهب في الغالب لحماية بعضها البعض، والتضامن والتعاون معًا حيال القضايا الدولية دون رعاية لمبدأ العدالة ودون تمييز بين الظالم والمظلوم، وقد ألغى الإسلام هذا المبدأ الجاهلي، ودعى المُسلمين إلى التعاون في أعمال الخير والمشاريع النافعة والبناءة فقط، ونهى عن التعاون في الظُلم والعدوان"[٩٢].

"والطريق في هذا المجال هو مجئ كلمتي Π **الْبِرِّ** O، و Π **التَّقْوَى** O، معًا وعلى التوالي في الآية، حيث أن الكلمة الأولى تحمل طابعًا إيجابيًا وتُشير إلى الأعمال النافعة، والثانية لها طابع النهي والمنع وتُشير إلى الامتناع عن الأعمال المنكرة وعلى هذا الأساس...، فإن التعاون والتآزر يجب أن يتم سواء في الدعوة إلى عمل الخير، أو في مكافحة الأعمال المنكرة"[٩٣].

وخلاصة ما تقدم"إنْ إحياء هذا المبدأ لدى المُجتمعات الإسلامية، وتعاون المُسلمين في أعمال الخير والمشاريع النافعة البناءة دون الإهتمام بالعلاقات الشخصية والعرقية والنسبية، والإمتناع عن تقديم أي نوع من التعاون إلى الأفراد الذين يمارسون الظلم والعدوان ، بغض النظر عن تبعية أو انتمائية الفئة الظالمة، كل ذلك من شأنه أن يزيل الكثير من النواقص الإجتماعية"[٩٤].

ثالثًا: كثرة المواكب والمضافات تمثل مفهوم: لقوله تعالى:Π **وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ** O[٩٥].

ففي الآية المُباركة"إيثار على النفس مع الحاجة لا يعادله شيء إلا التضحية بالنفس، وفي التفاسير وكتب الحديث: إن رسول اللّه (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، قال للأنصار عند تقسيم بعض الغنائم: ان شئتم أن تكون هذه الغنيمة بينكم وبين المهاجرين على أن تشاركوهم في أموالكم، وان شئتم كانت لكم أموالكم، ولهم هذه الغنيمة وحدهم، فقال الأنصار: بل نترك لهم الغنيمة ونقسم لهم من أموالنا يا رسول اللّه، فدعا النبي(صلى الله عليه وعلى اله وسلم)، لهم وقال: اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار:Π **وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** O[٩٦]، الشح من أمهات الرذائل ، فمن استجاب له عاقه عن كل خير، ومن تغلَّب عليه ونزّه نفسه عنه فقد وقاها من الأسواء والمخاطر"[٩٧].

وخلاصة ما تقدم إن من سمات هذه الآية المُباركة المحبة بين زائر الحُسين(عليه السلام)، وصاحب الموكب، وعدم الطمع في شيءٍ مُعين، والإيثار الذي كان يُشكل خصوصية لا يمكن تصورها بين أصحاب المواكب الحسينية والزائرين[٩٨].

المطلب الثاني: تجسيد مَفهوم الأمة الواحدة

إنْ الملايين من مختلف الجنسيات والأعراق تلتقي على حب الحُسين(عليه السلام)، في أروع مظاهر وحدة الأمة، ويمكن بيان هذا المطلب من خلال:

أولًا: وحدة الهدف والشعار: تطبيق لقوله تعالى:Π **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** O[٩٩].

فالآية الكريمة تُشير ولتأكيد" للأمر بإصلاح ذات البين مع الإشارة إلى أن هذا الإصلاح تفرضه رابطة الأخوة[١٠٠]، وفي الحديث:"المُسلم أخو المُسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يعيبه"[١٠١].

وخلاصة ما تقدم" فالإيمان بمبدإ واحد ودين واحد يوحد بين القلوب، ويَربط بين المصالح والمصائر، واللّه سبحانه قد جمع قلوب أصحاب مُحَمَّد بالإسلام والإيمان، وحببه إليهم وزينه في

قلوبهم كما في الآيةΠ **وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ** O[١٠٢]، ومن هنا صحت النسبة إليه تعالى"[١٠٣].

ثانيًا: الذوبان في جمعٍ واحد يُمثّل: قوله تعالى:Π **إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً** O[١٠٤].

ففي هذه الآية الكريمة:"إشارة إلى عقيدة الأنبياء(عليهم السلام)، وهي التوحيد مع الإنقياد إليه تعالى قولًا وعملًا، والخطاب في أمتكم لجميع الناس بلا استثناء، والمعنى عليكم أيها الناس أن تدينوا جميعًا بدين التوحيد الذي كان عليه الأنبياء(عليهم السلام)، وأن تعبدوا الواحد الأحد، وتخلصوا له في الأقوال والأفعال"[١٠٥].

وبتعبيرٍ آخر" أمتكم: ملتكم ودينكم[١٠٦]، والخطاب للناس كَافة دون استثناء، والمعنى أيها الناس هذي هي ملتكم وهذا هو دينكم الذي شرعه اللَّه لكم وبلَّغه بلسان الأنبياء(عليهم السلام)، جميعًا، وهو التوحيد عقيدة، والصَلاة الخالصة المُخلصة لوجه اللَّه عبادة، وفعل الخير والحسنات وترك الشر والسيئات شريعة، ولا شيء إطلاقًا خرج عن هذا الإطار أو دخل فيه عندما شرع اللَّه دينه الحق لعباده...[١٠٧].

فتعبير الآية الكريمة غاية الدقة في مبتكم، والخطاب للناس كافة دون استثناء، كذلك الجمع الغفير عندما يجتمعون في هذه الزيارة الكبرى تذوب كُل المشاكل والقيود الذي يعانوا منها ويصبح كُل واحدٍ منهم يُحركة ذوبان العشق الحسيني نحو جَمعٍ واحدٍ يهتف لبيك يا حُسين.

المطلب الثالث: إشاعة قيم السلام واللاعنف

تُعَدّ زيارة الأربعين نموذجًا لثقافة السلام الإسلامي رغم الحشود المليونية، ويمكن بيان هذا المطلب على النحو الآتي:

أولًا: سير الزوار بأمان دون سلاح أو نزاع: فخير مصداق قوله تعالى:Π **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً** O[١٠٨].

ففي الآية المُباركة إشارة إلى إن" سلم وسلام في اللغة بمعنى الصلح والهدوء والسكينة[١٠٩]، وذهب البعض إلى تفسيرها بمعنى الطاعة[١١٠]، فتدعوا هذه الآية الكريمة جميع المُؤمنين إلى الصلح والسلام والتسليم إلى أوامر الله تعالى، ويُستفاد من مَفهوم هذه الآية أن السلام لا يتحقق إلا في ظل الإيمان[١١١]، وأن المعايير والمفاهيم الأرضية والمادية غير قادرة على إطفاء نار الحروب في الدنيا؛ لأن عالم المادة والتعلق به مصدر جميع الإضطرابات والنزاعات دائمًا، فلولا القوة المعنوية للإيمان لكان الصلح مُستحيلًا، بل يمكن القول أن دعوة الآية العامة لجميع المُؤمنين بدون استثناء من حيث اللغة والعنصر والثروة والإقليم والطبقة الإجتماعية إلى الصلح

والسلام يُستفاد منها أن تشكيل الحكومة العالمية الواحدة في ظل الإيمان بالله تعالى والعيش في مُجتمع يسوده الصلح ممكن في إطار الدولة العالمية"[١١٢].

فالمُتتبع من سير الزوار في هذه الشعيرة نراهم يسيرون بأمان دون سلاح أو نزاع، إما المسؤولين الذين نراهم اليوم في بلادنا(مُدججين بالسلاح)، والحمايات خوفًا عليهم من القتل، وأنت الحاكم أيها القارئ الكريم لُتظهر الفرق بين من يُريد السلام وبين من يُريد حماية نفسه.

ثانيًا: تجاوز الإساءة والتعامل بالحكمة يعكس: إنْ التجاوز عن الإساءة الذي أكد عليها القُرآن الكريم لها من الفضل وهذا يعود إلى صاحب وهو خير مصداق لقوله تعالى:Π **وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** O[١١٣].

فالمُراد" بخطاب الجاهلين سفاهة السفهاء، كهزئهم أو شتمهم أو جدالهم بالهوى والغرض...،Π **سَلَامًا** O، كناية عن تجاهلهم والإعراض عنهم استخفافا بشأنهم، وترفعا عما لا يليق بالرجل الكريم، والمعنى ان المُؤمن إذا سمع كلمة السوء تجاهلها حتى كأنه لم يسمعها أو كأن المقصود بها غيره، وهذا هو الهجر الجميل المراد بقوله تعالى:Π **واصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ واهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً** O[١١٤]، وليس من شك ان الإعراض عن السفيه انما يحسن حيث لا قوة تردعه وإلا وجب تأديبه، ولا بُدّ من تقييد الآية بذلك"[١١٥].

وخلاصة ما تقدم" السلام دليل عدم المُقابلة بالمثل حيال الجهلة الحمقى، سلام الوداع لأقوالهم غير المتروية، ليس سلام التحية الذي هو علامة المحبة ورابطة الصداقة، والخلاصة، أنه السلام الذي هو علامة الحلم والصبر والعظمة...، والمظهر الآخر من مظاهر عظمتهم الروحية، هو التحمل وسعة الصدر اللذين بدونهما سوف لا يطوي أي إنسان طريق العبودية لله الصعب الممتلئ بالعقبات، خصوصًا في المُجتمعات التي يكثر فيها الفاسدون ومفسدون وجهلة"[١١٦].

ثالثًا: الترحيب والكلمة الطيبة والضيافة: إنْ هذا الإحساس الذي أكد عليه القُرآن الكريم لا شيء يعلوا عليه ألا وهو الترحيب والكلمة الطيبة والضيافة قال تعالى:Π **وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا** O[١١٧].

يقول علي أمير المُؤمنين(عليه السلام): ضع أمر أخيك على أحسنه[١١٨]، ويقول الإمام جعفر الصادق(عليه السلام): كذّب سمعك وبصرك عن أخيك ، فان شهد عندك خمسون قامة انه قال، وقال هو لك: اني لم أقل، فصدقه وكذبهم[١١٩]، وهذا مبدأ انساني بحت؛ لأنه يكرس كرامة الإنسان، ويؤكد علاقة التعاون والتعاطف بين الناس، ويبتعد بهم عما يثير الكراهية والنفور...، وبهذا يتبين ان الإسلام لا يقتصر على العقيدة والعبادة ، وانه يهتم بالانسانية وخيرها، ويرسم لها الطرق التي تُؤدي بها إلى الحياة المُثمرة الناجحة؛ ولكن الذين باعوا دينهم للشيطان استغلوا هذا المبدأ الانساني، وانحرفوا به عن هدفه النبيل، وبرروا به أعمال القراصنة والمُرابين..."[١٢٠].

وخلاصة ما تقدم إن ما يقوله مَنّ يُرحب بزائر الحُسين(عليه السلام)، في هذه الشعيرة يفوق كل التصورات، وقد بينت الآية الكريمة هذه المصاديق الذي" يشمل جميع أنواع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والإرشاد ورد الاعتداء بالحسن"[١٢١].

الخاتمة والنتائج

وفي نهاية بحثنا هذا لا يسعنا إلا أن نشكر الله الذي مدّ العون لإتمام هذا البحث متوصلين إلى أبرز النتائج:

١- إنْ زيارة الأربعين مُمارسة قرآنية مقاصدية تتجاوز الطقس إلى بناء الفرد والمُجتمع.

٢- تعزز الزيارة التوحيد الخالص وتعمق الصلة بالله تعالى.

٣- تُجسد قيم الشهادة والفداء في وعي الأمة.

٤. تسهم في تطهير النفس وتهذيب السلوك الأخلاقي.

٥- تُحقق روح التكافل الاجتماعي وتضامن الأمة.

٦- تُرسخ مفهوم الأمة الواحدة استنادًا إلى النص القرآني.

٧- تنشر قيم السلام واللاعنف كرسالة حضارية.

٨- تُؤكد أن الشعائر الدينية تُعد وسيلة قرآنية لإحياء القيم الروحية والإجتماعية في واقع الأمة.

الهوامش

[١] مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٥ / ٩٥،(مادة: قصد).

[٢] العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، ٥ / ٥٥،(مادة: قصد).

[٣] تفسير جوامع الجامع: الشيخ الطبرسي، ٢ / ٥٧٨.

[٤] تقريب القُرآن إلى الأذهان: السيد مُحَمَّد الحسيني الشيرازي، ٢ / ٤٥١.

[٥] سورة الأنعام:آية: ١٦٢.

[٦] الميزان: السيد محمد حسين الطباطبائي، ٧ / ٣٩٤.

[٧] فقه القرآن: قطب الدين الراوندي، ١ / ١١١، تفسير المحيط الأعظم والبحر الخظم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم: السيد حيدر الآملي، ٤ / ١٥٦، كنز العرفان في فقه القرآن: المقداد السيوري، ١ / ١٥٧، التفسير الأصفى: الفيض الكاشاني، ١ / ٣٥٦، تفسير القُرآن الكريم(تفسير شبر): السيد عبد الله شبر، ١٦٩، التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٣ / ٢٩٢.

[٨] مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٥ / ٤٢٠،(مادة: نسك).

[٩] زبدة التفاسير: الملا فتح الله الكاشاني، ٢ / ٤٨٧، آيات الأحكام: المولى مُحَمَّد إبراهيم الإسترآبادي، ٢٣٩،

[١٠] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٤ / ٥٤١.

[١١] التحقيق في كلمات القُرآن الكريم: الشيخ حُسن المُصطفوي، ١٢ / ١٠٨.

[١٢] سورة الحج:آية: ٣٢.
[١٣] الصحاح: إسماعيل بن حماد الجوهري، ٢ / ٦٩٨،((مادة: دل).
[١٤] التبيان في تفسير القُرآن: الشيخ الطوسي، ٧ / ٣١١ – ٣١٢ – ٣١٣، التفسير الأصفى: الفيض الكاشاني، ٢ / ٩٠٦،
التفسير الصافي: الفيض الكاشاني، ٣ / ٣٧٨، البرهان في تفسير القُرآن: السيد هاشم البحراني، ٣ / ٨٨٠، تفسير نور الثقلين: الشيخ الحويزي، ٣ / ٤٩٧، تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب: الشيخ مُحَمّد بن مُحَمَّد رضا القمي المشهدي، ٩ / ٩٢، تفسير القُرآن الكريم: السيد عبد الله شبر، ٣٣٦، تفسير مُقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني، ٧ / ٢٣١، الميزان: السيد مُحَمَّد حسين الطباطبائي، ١٤ / ٣٧٣، تفسير سورة الحمد: السيد محمد باقر الحكيم، ١٨٤.
[١٥] سورة البقرة:آية: ١٥٨.
[١٦] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٠ / ٣٤٣ – ٣٤٤.
[١٧] المصدر نفسه: ١٠ / ٣٤٣ – ٣٤٤.
[١٨] التفسير المُبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٤٣٧.
[١٩] كامل الزيارات: جعفر بن مُحَمَّد بن قولويه، ٣ / ٣٢٤.
[٢٠] وسائل الشيعة: الحر العاملي، ١٠ / ٣٩٩، ح: ٢٠.
[٢١] الأمالي: الشيخ الصدوق، ٢٠٦.
[٢٢] المقنعة: الشيخ المُفيد، ٤٦٨.
[٢٣] تحرير الأحكام: العلامة الحلي، ١١٧ – ١٢٢، زيارة أربعين الإمام الحسين(عليه السلام)، أدلتها وأسرارها وأهدافها: علي القطبي الحسيني، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، مقالات: ١٥ / ٢ /٢٠٠٩م.
[٢٤] بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٩٨ / ٧٠.
[٢٥] سورة الحج:آية: ٣٢.
[٢٦] سورة الحج:آية: ٣٢.
[٢٧] سورة العنكبوت:آية: ٦٩.
[٢٨] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٦ / ١٢٧.
[٢٩] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٤ / ٢٨١.
[٣٠] سورة الذاريات:آية: ٥٠.
[٣١] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٧ / ١٥٨.
[٣٢] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٧ / ١٢٥.
[٣٣] سورة آل عمرآن:آية: ١٦٩.
[٣٤] تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي، ١ / ٢٠.
[٣٥] تفسير القُرآن المجيد: الشيخ المُفيد، ١١٢.
[٣٦] تفسير الرازي: فخر الدين الرازي، ٩ / ٨٩.
[٣٧] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٢ / ٢٠٣.
[٣٨] صحيح البخاري: إسماعيل بن إبراهيم البخاري، ٣ / ٢٠٢.
[٣٩] بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٣٣ / ٢٠.

(٤٠) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٢ / ٢٠٣.
(٤١) تفسير جوامع الجامع: الشيخ الطبرسي، ١ / ٣٤٨.
(٤٢) التبيان في تفسير القُرآن: الشيخ الطوسي، ٣ / ٤٥.
(٤٣) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ١ / ٢٤١، التفسير المُبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٩١.
(٤٤) سورة آل عمرآن:آية: ١٦٩.
(٤٥) سورة آل عمرآن:آية: ١٦٩.
(٤٦) سورة آل عمرآن:آية: ١٦٩.
(٤٧) سورة آل عمرآن:آية: ١٧٠.
(٤٨) سورة آل عمرآن:آية: ١٧٠.
(٤٩) تفسير جوامع الجامع: الشيخ الطبرسي، ١ / ٣٤٩.
(٥٠) سورة البقرة:آية: ٢٧٠، سورة آل عمرآن:آية: ١٩٢، سورة المائدة: ٧٢.
(٥١) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٢ / ٢٣٢
(٥٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، ٩ / ٢٦.
(٥٣) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٢ / ٢٣٢.
(٥٤) سورة آل عمرآن:آية: ١٢٠.
(٥٥) سورة آل عمرآن:آية: ١٢٠.
(٥٦) سورة آل عمرآن:آية: ١٢٠.
(٥٧) سورة آل عمرآن:آية: ١٢٠.
(٥٨) التفسير المبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٨٣.
(٥٩) اللهوف في قتلى الطفوف: السيد ابن طاووس، ٩٤، مثير الأحزان: ابن نما الحلي، ٧١.
(٦٠) سورة آل عمرآن:آية: ١٤٠.
(٦١) بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٤٤ / ١٩٢.
(٦٢) سورة النساء:آية: ٦٨.
(٦٣) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٢ / ١٦٤.
(٦٤) الصديقة زينب(عليه السلام)، شقيقة الحُسين(عليه السلام): السيد مُحَمَّد تقي المدرسي، ٣٣.
(٦٥) الحداثة، العولمة، الإرهاب في ميزان النهضة الحسينية: الشيخ مُحَمَّد السند، ١١٥، الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد: الشيخ مُحَمَّد السند، ٣١٨، حياة الإمام الحُسين(عليه السلام): الشيخ باقر شريف القرشي، ٢ / ٣٠٢.
(٦٦) سورة الشمس:آية: ٩.
(٦٧) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٤ / ١٩٥.
(٦٨) البرهان في تفسير القُرآن: السيد هاشم البحراني، ٥ / ٦٧٢.
(٦٩) التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٧ / ٥٧١.
(٧٠) زبدة التفاسير: الملا فتح الله الكاشاني، ٧ / ٤٤١.
(٧١) مناقب آل أبي طالب(عليه السلام): ابن شهر آشوب، ٣ / ٢٤١.
(٧٢) سورة البينة:آية: ٥.

[٧٣] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٦ / ١٧٣.
[٧٤] مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٢ / ١١٠،(مادة: حنف).
[٧٥] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٧ / ٥٩٥.
[٧٦] مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٢ / ٢٠٨،(مادة: خلص).
[٧٧] التفسير الأصفى: الفيض الكاشاني، ٢ / ١٤٦٥.
[٧٨] سورة الحجر:آية: ٣٩ – ٤٠.
[٧٩] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٧ / ١٨٧، و ٢٠ / ٣٧٠.
[٨٠] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٦ / ١٧٣.
[٨١] سورة الإنسان:آية: ٨.
[٨٢] تفسير جوامع الجامع: الشيخ الطبرسي، ٣ / ٦٩٣.
[٨٣] سورة الحشر:آية: ٩.
[٨٤] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٧ / ٤٨٢.
[٨٥] تفسير مجمع البيان: الشيخ الطبرسي، ١٠ / ٢١٦.
[٨٦] سورة آل عمرآن:آية: ٩٢.
[٨٧] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٩ / ٢٥٧.
[٨٨] سورة المائدة:آية: ٢.
[٨٩] التفسير المُبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ١٣٥.
[٩٠] المُنتخب من تفسير القُرآن: ابن إدريس الحلي، ١ / ١٩٧.
[٩١] وسائل الشيعة: الحر العاملي، ٨ / ٥٥٠.
[٩٢] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٣ / ٥٨٦.
[٩٣] المصدر نفسه: ٣ / ٥٨٦.
[٩٤] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٣ / ٥٨٦.
[٩٥] سورة الحشر:آية: ٩.
[٩٦] سورة الحشر:آية: ٩.
[٩٧] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٧ / ٢٩٠.
[٩٨] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١٨ / ١٩٤.
[٩٩] سورة الحجرات:آية: ١٠.
[١٠٠] الميزان: السيد مُحَمَّد حُسين الطباطبائي، ٣ / ٣٧١، و ٩ / ١٥٩، ١٨ / ٣٠٥.
[١٠١] الكافي: الشيخ الكليني، ٢ / ١٦٧، ح: ١١.
[١٠٢] سورة الحجرات:آية: ٧.
[١٠٣] التفسير المُبين: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٢٣٧.
[١٠٤] سورة الأنبياء:آية: ٩٢.
[١٠٥] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٥ / ٢٩٨.
[١٠٦] تفسير مُقتنيات الدرر: مير سيد علي الحائري الطهراني، ٧ / ٢٨٧.
[١٠٧] تفسير القُرآن العظيم: ابن كثير، ٢ / ٢٠٤.
[١٠٨] سورة ال عمرآن:آية: ٢٠٨.

[١٠٩] مُعجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكريا، ٣ / ٩٠.
[١١٠] زبدة التفاسير: الملا فتح الله الكاشاني، ١ / ٣٣٥.
[١١١] الميزان: السيد مُحَمَّد حُسين الطباطبائي، ١ / ٣٠١.
[١١٢] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ٢ / ٧٧.
[١١٣] سورة الفرقان:آية: ٦٣.
[١١٤] سورة المزمل:آية: ١٠.
[١١٥] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ٥ / ٤٨٢.
[١١٦] الأمثل: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ١١ / ٣٠٦.
[١١٧] سورة البقرة:آية: ٨٣.
[١١٨] الكافي: الشيخ الكليني، ٢ / ٣٦٢.
[١١٩] بحار الأنوار: العلامة المجلسي، ٧٢ / ٢٥٥.
[١٢٠] التفسير الكاشف: الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية، ١ / ١٤٢.
[١٢١] تقريب القرآن إلى الأذهان: السيد مُحَمَّد الحسيني الشيرازي، ١ / ١٤٩.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- **الأمالي:** أبي جعفر مُحَمَّد بن علي بن الحسين ابن مُوسى بن بابويه القمي(المعروف بالشيخ الصدوق)،(ت٣٨١هـ)، تح: قسم الدراسات الإسلامية، مُوسسة البعثة، قم، ايران، نشر: مركز الطباعة والنشر في مُوسسة البعثة، ط١ – ١٤١٧هـ.
- **الأمثل في تفسير كتاب الله المُنزل:** الشيخ ناصر مكارم الشيرازي،(ب – ط وت).
- **آيات الأحكام:** المولى مُحَمَّد إبراهيم الإسترآبادي(ت١٠٢٨هـ)، تح: الشيخ مُحَمَّد باقر شريف زاده، نشر: مكتبة المعراجي،(ب – ط وت).
- **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(عليهم السلام):** العلامة مُحْمَّد باقر المجلسي(ت١١١١هـ)، تح: السيد إبراهيم الميانجي، مُحْمَّد الباقر البهبودي، نشر: مُوسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ط ٣ – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- **البرهان في تفسير القُرآن:** السيد هاشم الحسيني البحراني(ت١١٠٧هـ)، تح: قسم الدراسات الاسلامية، مُوسسة البعثة، قم، ايران،(ت – ب وت).
- **التبيان في تفسير القُرآن:** الشيخ مُحْمَّد بن الحسن الطوسي(ت٤٦٠هـ)، تح: أحمد حبيب قصير العاملي، نشر: مكتب الإعلام الإسلامي، ط١ – ١٤٠٩هـ.

تح: يوسف عبد الرحمن المرعشلي، نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،(ب – ط)، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

- **تحرير الأحكام:** جمال الدين أبي منصور الحَسن بن يُوسف بن المُطهّر(ت٧٢٦هـ)، تح: الشيخ إبراهيم البهادري، نشر: مؤسسة الإمام الصادق(عليهم السلام)، ط١ – ١٤٢٠هـ.
- **التحقيق في كلمات القُرآن الكريم:** الشيخ حُسن المُصطفوي، نشر: مُؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ط١ – ١٤١٧هـ.
- **التفسير الأصفى:** المُولى مُحَمَّد محسن الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)، تح: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية، نشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، ط١ – ١٤١٨هـ – ١٣٧٦ش.

- **تفسير الرازي:** محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الرازي(ت٥٤٤هـ)، ط٣.
- **التفسير الصافي:** محسن الفيض الكاشاني(ت١٠٩١هـ)، تح: الشيخ حَسين الأعلمي، نشر: مكتبة الصدر، طهران، ايران، ط٢ – ١٤١٦هـ – ١٣٧٤ش.
- **تفسير القُرآن العظيم:** إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي(ت٧٧٤هـ)،
- **تفسير القُرآن الكريم:** السيد عبد الله شبر(ت١٢٤٢هـ)،(H)، تح: الدكتور حامد حفني داود، نشر: السيد مُرتضى الرضوي، ط٣ – ١٣٨٥هـ – ١٩٦٦م.
- **تفسير القُرآن المجيد:** أبو عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن النعمان(ت٤١٣هـ)، تح: السيد مُحَمَّد علي أيازي، نشر: مُوسسة بوستان كتاب، مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي، قم، ايران، ط١ – ١٤٢٤هـ – ١٣٨٢ش.
- **تفسير القمي:** أبي الحسن علي بن إبراهيم القمي(ت٣٢٩هـ)،(H)، تح: السيد طيب الموسوي الجزائري، نشر: مُوسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، ايران ط٢ – ١٤٠٤هـ.
- **التفسير الكاشف:** الشيخ مُحَمَّد جواد مُغنية(ت١٤٠٠هـ)، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٣ – ١٩٨١م.
- **التفسير المُبين:** الشيخ مُحَمَّد جواد مغنية(ت١٤٠٠هـ)، نشر: مُوسسة دار الكتاب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
- **تفسير المحيط الأعظم والبحر الخظم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم:** السيد حيدر الآملي(ت٧٨٢هـ)، تح: السيد محسن المُوسوي التبريزي، نشر: مُؤسسه فرهنگی و نشر نور علي نور، ط٤ – ١٤١٨هـ.
- **تفسير جوامع الجامع:** الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تح: مُوسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران، ط١ – ١٤١٨هـ.
- **تفسير سورة الحمد:** السيد مُحَمَّد باقر الحكيم(ت١٤٢٥هـ)، نشر: مجمع الفكر الإسلامي، ط١ – ١٤٢٠هـ.
- **تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب:** الشيخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد رضا القمي المشهدي(ت١١٢٥هـ)، تح: حُسَين درگاهي، نشر: مُوسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، ط١ – ١٤٠٧هـ – ١٣٦٦ش.
- **تفسير مجمع البيان:** الشيخ الفضل بن الحّسن الطبرسي(ت٥٤٨هـ)، تح: لجنة من العلماء والمُحققين والأخصائيين، نشر: مُوسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ط١ – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
- **تفسير مُقتنيات الدرر:** مير سيد علي الحائري الطهراني(ت١٣٥٣هـ)، نشر: الشيخ مُحَمَّد الآخوندي مدير دار الكتب الإسلامية،(ب – ط)، ١٣٣٧ش.
- **تفسير نور الثقلين:** العلامة الخبير الشيخ عبد علي بن جمعة(ت١١١٢هـ)،(H)، تح: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، نشر: مُوسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع، قم، ايران، ط٤ – ١٤١٢هـ – ١٣٧٠ش.
- **تقريب القُرآن إلى الأذهان:** السيد مُحَمَّد الحسيني الشيرازي(ت١٤٢٢هـ)، نشر: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١ – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- **الحداثة، العولمة، الإرهاب في ميزان النهضة الحسينية:** الشيخ مُحَمَّد السند، تح: الشيخ علي الأسدي، نشر: باقيات، ط١ – ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م.
- **حياة الإمام الحُسين(عليه السلام):** الشيخ باقر شريف القرشي، ط١ – ١٣٩٤ش – ١٩٧٤م.
- **زبدة التّفاسير:** الملا فتح الله بن شكر الله الشريف الكاشاني(ت٩٨٨هـ)، تح: مُوسسة المعارف، نشر: مُوسسة المعارف الإسلامية، قم، ايران، ط١– ١٤٢٣هـ.
- **زيارة أربعين الإمام الحسين(عليه السلام)، أدلتها وأسرارها وأهدافها:** علي القطبي الحسيني، مؤسسة النور للثقافة والإعلام، مقالات، ٢٠٠٩م.

- **الشعائر الحسينية بين الأصالة والتجديد:** الشيخ مُحَمَّد السند، تح: السيد رياض المُوسوي، نشر: دار الغدير، ط١ – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- **الصحاح:** إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور العطار، نشر: دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٤ – ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- **صحيح البخاري:** أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم ابن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي(ت٢٥٦هـ)، نشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (ب – ط)، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.
- **الصديقة زينب(عليه السلام)، شقيقة الحُسين(عليه السلام):** السيد مُحَمَّد تقي المدرسي، نشر: منشورات البقيع، ط١ – ١٤١٦هـ.
- **فقه القُرآن:** قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي(ت٥٧٣هـ)، تح: السيد أحمد الحسيني، نشر: مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي، ط١ – ١٤٠٥هـ.
- **الكافي:** الشيخ أبي جعفر مُحَمَّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي(ت٣٢٩هـ)، تح: علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية، طهران، ايرآن، ط٣ – ١٣٦٣ش.
- **كامل الزيارات:** أبي القاسم جعفر بن مُحَمَّد بن قولويه القمي(ت٣٦٨هـ)، تح: الشيخ جواد القيومي، لجنة التحقيق، نشر: مُؤسسة نشر الفقاهة، ط١ – ١٤١٧هـ.
- **كتاب العين:** عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مُوسسة دار الهجرة، ط٢ – ١٤٠٩هـ.
- **كنز العرفان في فقه القرآن:** جمال الدين المقداد بن عبد الله السيوري(ت٨٢٦هـ)، تح: الشيخ مُحَمَّد باقر(شريف زاده)، نشر: المكتبة الرضوية، طهران، ايران،(ب – ط)، ١٣٨٤هـ – ١٣٤٣ش.
- **اللهوف في قتلى الطفوف:** علي بن مُوسى بن جعفر بن مُحَمَّد بن طاووس(ت٦٦٤هـ)، نشر: أنوار الهدى – قم – ايران، ط١ – ١٤١٧هـ.
- **مثير الأحزان:** نجم الدين مُحَمَّد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي(ت٦٤٥هـ)، نشر: المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق،(ب – ط)، ١٣٦٩ش – ١٩٥٠م.
- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:** نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي(ت٨٠٧هـ)، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،(ب – ط)، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- **مُعجم مقاييس اللغة:** أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، تح: عبد السلام مُحَمَّد هارون، نشر: مكتبة الإعلام الإسلامي، قم، ايران،(ب – ط).
- **المُقنعة:** أبي عبد الله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن النعمان العكبري البغدادي المُلقب بالشيخ المُفيد(ت٤١٣هـ)، تح: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المُدرسين، قم، ايران، ط٢ – ١٤١٠هـ.
- **مناقب آل أبي طالب(عليه السلام):** شير الدين أبي عبد الله مُحَمَّد بن علي بن شهرآشوب ابن أبي نصر بن أبي حبيشي السروي المازندراني(ت٥٨٨هـ)، تح: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، نشر: المكتبة الحيدرية، النجف الأشرف، العراق،(ب – ط).
- **المُنتخب في تفسير القُرآن:** الشيخ أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن إدريس الحلي(ت٥٩٨هـ)، تح: السيد مهدي الرجائي، نشر: مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، العامة، قم، ايران، ط١ – ١٤٠٩هـ.
- **الميزان في تفسير القُرآن:** العلامة السّيّد مُحَمَّد حُسين الطباطبائي(ت١٤٠٢هـ)، نشر: مُوسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، ايران،(ب – ط وت).

○**وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة:** الشيخ مُحَمَّد بن الحسن الحر العاملي (ت١١٠٤هـ)، تح: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، نشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٥ – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
○**Sources and References**
○**The Holy Quran**
○Al-Amali: Abu Ja'far Muhammad ibn Ali ibn al-Husayn ibn Musa ibn Babawayh al-Qummi (known as Shaykh al-Saduq), (d. 381 AH), edited by the Department of Islamic Studies, Al-Ba'tha Foundation, Qom, Iran, published by the Printing and Publishing Center of Al-Ba'tha Foundation, 1st edition, 1417 AH.
○Al-Amthal fi Tafsir Kitab Allah al-Munzzal: Shaykh Nasir Makarim al-Shirazi, (n - t - t).
○Ayat al-Ahkam: Mawla Muhammad Ibrahim al-Astarabadi (d. 1028 AH), edited by Shaykh Muhammad Baqir Sharifzadeh, published by Al-Mi'raji Library, (n - t - t). o Bihar al-Anwar, a comprehensive collection of the pearls of narrations from the Imams of the Ahl al-Bayt (peace be upon them):
○Allamah Muhammad Baqir al-Majlisi (d. 1111 AH), edited by Sayyid Ibrahim al-Miyanji and Muhammad Baqir al-Bahbudi, published by: Al-Wafa Foundation, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1403 AH - 1983 CE.
○o Al-Burhan fi Tafsir al-Qur'an:
○Sayyid Hashim al-Husayni al-Bahrani (d. 1107 AH), edited by: Department of Islamic Studies, Al-Ba'tha Foundation, Qom, Iran, (n.d.).
○o Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an:
○Shaykh Muhammad ibn al-Hasan al-Tusi (d. 460 AH), edited by: Ahmad Habib Qasir al-Amili, published by: Islamic Media Office, 1st edition, 1409 AH.
○Edited by: Yusuf Abd al-Rahman al-Mar'ashli, published by: Dar al-Ma'rifah for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, (n.d.), 1412 AH - 1992 CE.
o Editing the Rulings: Jamal al-Din Abu Mansur al-Hasan ibn Yusuf ibn al-Mutahhar (d. 726 AH), edited by Sheikh Ibrahim al-Bahadiri, published by the Imam al-Sadiq Foundation (peace be upon them), 1st edition – 1420 AH.
○o Investigating the Words of the Noble Qur'an: Sheikh Hasan al-Mustafawi, published by the Printing and Publishing Foundation, Ministry of Culture and Islamic Guidance, 1st edition – 1417 AH.
○o The Purest Interpretation: Mawla Muhammad Muhsin al-Fayd al-Kashani (d. 1091 AH), edited by the Center for Islamic Research and Studies, published by the Publishing Center of the Islamic Media Office, 1st edition – 1418 AH / 1376 SH.
○o Al-Razi's Interpretation: Muhammad ibn Umar ibn al-Husayn ibn al-Hasan al-Razi (d. 544 AH), 3rd edition.
○o Al-Tafsir al-Safi: Muhsin al-Fayd al-Kashani (d. 1091 AH), edited by Sheikh Husayn al-A'lami, published by Maktabat al-Sadr, Tehran, Iran, 2nd edition - 1416 AH / 1374 SH.
○o Tafsir al-Qur'an al-'Azim: Isma'il ibn Kathir al-Qurashi al-Dimashqi (d. 774 AH).
○o Tafsir al-Qur'an al-Karim: Sayyid 'Abd Allah Shubbar (d. 1242 AH), edited by Dr. Hamid Hafni Dawud, published by Sayyid Murtada al-Radawi, 3rd edition - 1385 AH / 1966 CE.
○o Tafsir al-Qur'an al-Majid: Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Muhammad ibn al-Nu'man (d. 413 AH), edited by Sayyid Muhammad 'Ali Ayazi, published by Bustan Kitab Institute, the publishing center affiliated with the Islamic Media Office, Qom, Iran, 1st edition - 1424 AH / 1382 SH.
○o Al-Qummi's Commentary: Abu al-Hasan Ali ibn Ibrahim al-Qummi (d. 329 AH), (may God have mercy on him), edited by Sayyid Tayyib al-Musawi al-Jaza'iri, published by Dar al-Kitab Printing and Publishing Foundation, Qom, Iran, 2nd edition, 1404 AH.
○o Al-Kashif Commentary: Sheikh Muhammad Jawad Mughniyya (d. 1400 AH), published by Dar al-'Ilm lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1981 CE.

o Al-Mubin Commentary: Sheikh Muhammad Jawad Mughniyya (d. 1400 AH), published by Dar al-Kitab al-Islami Foundation, 2nd edition, 1403 AH - 1983 CE.
o Al-Muhit al-A'zam wa al-Bahr al-Khadim fi Ta'wil Kitab Allah al-'Aziz al-Muhkam: Sayyid Haydar al-Amili (d. 782 AH), edited by Sayyid Muhsin al-Musawi al-Tabrizi, published by: Nur Ali Nur Cultural and Publishing Institute, 4th edition – 1418 AH.
o Jawami' al-Jami': Shaykh Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH), edited by: Islamic Publishing Institute affiliated with the Society of Teachers, Qom, Iran, 1st edition – 1418 AH.
o Tafsir Surat al-Fatihah: Sayyid Muhammad Baqir al-Hakim (d. 1425 AH), published by: Majma' al-Fikr al-Islami, 1st edition – 1420 AH.
o Kanz al-Daqa'iq wa Bahr al-Ghara'ib: Shaykh Muhammad ibn Muhammad Rida al-Qummi al-Mashhadi (d. 1125 AH), edited by: Husayn Dargahi, published by: Printing and Publishing Institute, Ministry of Culture and Islamic Guidance, 1st edition – 1407 AH – 1366 SH.
o Tafsir Kanz al-Daqa'iq wa Bahr al-Ghara'ib: Shaykh Muhammad ibn Muhammad Rida al-Qummi al-Mashhadi (d. 1125 AH), edited by: Husayn Dargahi, published by: Printing and Publishing Institute, Ministry of Culture and Islamic Guidance, 1st edition – 1407 AH – 1366 SH. o Tafsir Majma' al-Bayan: by Sheikh al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH), edited by a committee of scholars, researchers, and specialists, published by: Al-A'lami Foundation, Beirut, Lebanon, 1st edition - 1415 AH - 1995 CE.
o Tafsir Muqtaniyat al-Durar: by Mir Sayyid Ali al-Ha'iri al-Tehrani (d. 1353 AH), published by: Sheikh Muhammad al-Akhundi, Director of Dar al-Kutub al-Islamiyya, (n - ed), 1337 SH.
o Tafsir Nur al-Thaqalayn: by the eminent scholar Sheikh Abd Ali ibn Juma'a (d. 1112 AH), (may God be pleased with him), edited by: Sayyid Hashim al-Rasuli al-Mahallati, published by: Isma'iliyan Foundation for Printing, Publishing, and Distribution, Qom, Iran, 4th edition - 1412 AH - 1370 SH. Bringing the Qur'an Closer to Minds: Sayyid Muhammad al-Husayni al-Shirazi (d. 1422 AH), published by Dar al-Ulum for Research, Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1424 AH/2003 CE.
oModernity, Globalization, and Terrorism in the Balance of the Husayni Renaissance: Sheikh Muhammad al-Sanad, edited by Sheikh Ali al-Asadi, published by Baqiyat, 1st edition, 1427 AH/2006 CE.
oThe Life of Imam al-Husayn (peace be upon him): Sheikh Baqir Sharif al-Qurashi, 1st edition, 1394 SH/1974 CE.
oThe Essence of Exegesis: Mulla Fath Allah ibn Shukr Allah al-Sharif al-Kashani (d. 988 AH), edited by Mu'assasat al-Ma'arif, published by Mu'assasat al-Ma'arif al-Islamiyya, Qom, Iran, 1st edition, 1423 AH. The Arba'een Pilgrimage to Imam Hussein (peace be upon him): Its Evidence, Secrets, and Objectives: Ali al-Qutbi al-Husseini, Al-Nour Foundation for Culture and Media, Articles, 2009.
oHusseini Rituals Between Authenticity and Renewal: Sheikh Muhammad al-Sanad, edited by Sayyid Riyad al-Musawi, published by Dar al-Ghadir, 1st edition, 1424 AH – 2003 CE.
oAl-Sahih: Ismail ibn Hammad al-Jawhari (d. 393 AH), edited by Ahmad Abd al-Ghafur al-Attar, published by Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 4th edition, 1407 AH – 1987 CE.
oSahih al-Bukhari: Abu Abdullah Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn al-Mughirah ibn Bardizbah al-Bukhari al-Ju'fi (d. 256 AH), published by Dar al-Fikr for Printing, Publishing, and Distribution, (n - ed.), 1401 AH – 1981 CE. o Al-Siddiqah Zaynab (peace be upon her), sister of Al-Husayn (peace be upon him): Sayyid

Muhammad Taqi al-Mudarrisi, published by: Al-Baqi' Publications, 1st edition – 1416 AH.
○o Fiqh al-Qur'an: Qutb al-Din Abu al-Husayn Sa'id ibn Hibat Allah al-Rawandi (d. 573 AH), edited by: Sayyid Ahmad al-Husayni, published by: The Library of Grand Ayatollah Sayyid al-Mar'ashi al-Najafi, 1st edition – 1405 AH.
○o Al-Kafi: Shaykh Abu Ja'far Muhammad ibn Ya'qub ibn Ishaq al-Kulayni al-Razi (d. 329 AH), edited by: Ali Akbar Ghaffari, Dar al-Kutub al-Islamiyyah, Tehran, Iran, 3rd edition – 1363 SH.
○o Kamil al-Ziyarat: Abu al-Qasim Ja'far ibn Muhammad ibn Qulawayh al-Qummi (d. 368 AH), edited by: Shaykh Jawad al-Qayumi, Research Committee, published by: The Jurisprudence Publishing Foundation, 1st edition – 1417 AH. o Kitab al-'Ayn: Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad al-Farahidi (d. 175 AH), edited by Mahdi al-Makhzumi and Ibrahim al-Samarrai, Dar al-Hijrah Foundation, 2nd edition - 1409 AH.
○o Kanz al-'Irfan fi Fiqh al-Qur'an: Jamal al-Din al-Miqdad ibn Abd Allah al-Suyuri (d. 826 AH), edited by Sheikh Muhammad Baqir (Sharifzadeh), published by: Al-Radawiyya Library, Tehran, Iran, (n - ed), 1384 AH - 1343 SH.
○o Al-Luhuf fi Qatla al-Tufuf: Ali ibn Musa ibn Ja'far ibn Muhammad ibn Tawus (d. 664 AH), published by: Anwar al-Huda - Qom - Iran, 1st edition - 1417 AH. o The Stirrer of Sorrows: Najm al-Din Muhammad ibn Ja'far ibn Abi al-Baqa' Hibat Allah ibn Nima al-Hilli (d. 645 AH), published by: Al-Haydariyya Press, Najaf, Iraq, (n.d.), 1369 AH - 1950 CE.
○o The Collection of Additional Information and the Source of Benefits: Nur al-Din Ali ibn Abi Bakr al-Haythami (d. 807 AH), published by: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, (n.d.), 1408 AH - 1988 CE.
○o The Dictionary of Language Standards: Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH), edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, published by: Islamic Media Library, Qom, Iran, (n.d.). o Al-Muqni'ah: Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad ibn al-Nu'man al-'Akbari al-Baghdadi, known as Shaykh al-Mufid (d. 413 AH), edited by: Islamic Publishing Foundation affiliated with the Society of Teachers, Qom, Iran, 2nd edition – 1410 AH.
○o Manaqib Aal Abi Talib (peace be upon him): Shir al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ali ibn Shahrashub ibn Abi Nasr ibn Abi Habishi al-Sarawi al-Mazandarani (d. 588 AH), edited by: a committee of professors from Najaf, published by: Al-Haydariya Library, Najaf, Iraq, (n-printed).
○o Al-Muntakhab fi Tafsir al-Qur'an: Shaykh Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Idris al-Hilli (d. 598 AH), edited by: Sayyid Mahdi al-Raja'i, published by: Ayatollah al-'Uzma al-Mar'ashi al-Najafi Library, Qom, Iran, 1st edition – 1409 AH.
oAl-Mizan fi Tafsir al-Qur'an: Allamah Sayyid Muhammad Husayn al-Tabataba'i (d. 1402 AH), published by: Islamic Publishing Institute affiliated with the Society of Teachers, Qom, Iran, (n.d.).
oWasa'il al-Shi'ah ila Tahsil Masa'il al-Shari'ah: Shaykh Muhammad ibn al-Hasan al-Hurr al-'Amili (d. 1104 AH), edited by: Shaykh 'Abd al-Rahim al-Rabbani al-Shirazi, published by: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, Lebanon, 5th edition - 1403 AH - 1983 CE.